



اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وقناة "نتفليكس" الرقمية للتسلية وقضاء وقت الفراغ خلال جائحة كورونا: دراسة وصفية تحليلية

د. يوسف محمد الفيلاكاوي*

ملخص

الأهداف: بالاستناد إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد الجمهور الكويتي على مشاهدة التلفزيون بشكل عام وقناة نتفليكس بشكل خاص خلال جائحة كورونا مقارنةً بفترة ما قبل الجائحة، وكذلك لمعرفة أسباب هذا الاعتماد ومدى تأثير العوامل الديموغرافية عليه. **المنهج:** استخدمت الاستبانة أداة لجمع المعلومات من خلال ثلاثين سؤالاً تتطرق لمشاهدة التلفزيون ونتفليكس من قبل الجمهور خلال جائحة كورونا، وتشمل كذلك بعض المواصفات الديموغرافية للمستطلعين. اعتمدت منهجية الدراسة على المسح بالعينة، وطبيعتها وصفية تحليلية. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من 548 شخصاً من الكويتيين فوق سن الـ 18 ووزعت الاستبانة عليهم من خلال الهاتف. **النتائج:** أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاعتماد على التلفزيون وبخاصة قناة نتفليكس من قبل الجمهور الكويتي ازداد خلال جائحة كورونا مقارنة بالفترة السابقة للجائحة، وأن السبب الرئيسي لهذا الازدياد هو التسلية وقضاء وقت الفراغ وقد تبين كذلك أن عامل العمر والمستوى التعليمي يؤثران على مدى اعتماد الجمهور على قناة نتفليكس، في حين لم يتبين وجود علاقة في اعتماد هذه القناة بحسب عامل الجنس وعامل مكان السكن. **الخاتمة:** يرجع السبب في اختيار الجمهور الكويتي لمشاهدة قناة

* جامعة الكويت، الإيميل: yalfailakawi@ku.edu.kw

- تُسَلَّم البحث في: 2020/9/15، عُذِّل في: 2020/10/21، أُجيز للنشر في: 2020/10/26.

نتفليكس أكثر من غيرها خلال جائحة كورونا؛ لقيام هذه القناة بعرض أفلام متنوعة تناسب أذواق جميع المشاهدين؛ ومن ثم تساعدهم على التسلية وقضاء وقت الفراغ.

الكلمات المفتاحية: التلفزيون، كورونا، نتفليكس، الجمهور الكويتي، التسلية.

المقدمة

تتعرض المجتمعات لكثير من الأزمات، فتؤدي إلى تهديد حياتهم وإثارة مخاوفهم، ولكن ما حصل خلال جائحة كورونا كان نوعاً جديداً من الأزمات التي أدت إلى تهديد البشرية جمعاء؛ مما دفع الدول إلى اتخاذ تدابير وقرارات صارمة للمساعدة على تخطي هذا التهديد الكبير.

وقد تعرضت الدول العربية -كغيرها- إلى خطر فيروس كورونا، واضطرت الحكومات إلى اتخاذ تدابير صارمة للحد من هذا الخطر المميت، ومن ضمن هذه التدابير المتخذة الحجر المنزلي الذي يهدف إلى ضمان التباعد الاجتماعي بين الأفراد. وقد تعرضت الكويت لخطر فيروس كورونا في شهر فبراير من عام 2020 (وزارة الصحة الكويتية، 2020). وقامت الحكومة الكويتية بفرض الحجر المنزلي بتاريخ 8 مايو 2020 على الأفراد، وكذلك قامت بإغلاق منافذ الدولة؛ مما أدى إلى إغلاق جميع المرافق والمؤسسات؛ من دور السينما ومراكز التسوق والمؤسسات التعليمية والأندية الرياضية وغيرها من الأماكن الترفيهية في مختلف مناطق الدولة، وتوجب على الجميع البقاء في المنزل والاتجاه إلى الوسائل المتوفرة في المنزل للترفيه عن النفس وقضاء وقت الفراغ.

دون أي شك هناك اختلاف بين المجتمعات في طبيعة تأثرها بالتلفزيون، بحسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، بالإضافة إلى الاختلاف في محتوى البرامج على الرغم من أن الإثارة والترفيه يمثلان -في معظم الأوقات- الحيز الأكبر من البرامج المؤثرة. وقد اعتمد المشاهد الكويتي؛ بشكل بسيط على التلفزيون وسيلة للترفيه وقضاء وقت الفراغ قبل جائحة كورونا، وكان اعتماده الأكبر على وسائل التواصل الاجتماعي (الفيكاوي، 2016).

تبين الأبحاث أنه خلال فترات الأزمات وفي الأحداث المتعلقة بتهديد الأفراد - إن كان خلال الحروب أو الأمراض- يتزايد اعتماد الجمهور على الإعلام، سواء كان للترفيه أو لمعرفة آليات التصرف وطرقه في الكارثة (عطيه، 2010). وقد قامت قناة نتفليكس خلال جائحة كورونا وحتى منتصف عام 2020 بإضافة خدمة بث الفيديو لأكثر من 15 مليون مشترك جديد؛ مما يظهر أن الاعتماد على مشاهدة التلفزيون ازداد بشكل كبير عالمياً خلال هذه الأزمة وبخاصة الاعتماد على المشاهدة عبر مواقع الإنترنت.

ووفقاً لدراسة أجريت في مارس 2020 تبين أن 43% من البالغين في الولايات المتحدة هم أكثر فئة قامت بمشاهدة الأفلام عبر خدمة البث؛ بسبب تفشي فيروس كورونا. وأكثر من 40% من البالغين اعتمدوا المشاهدة عبر الإنترنت، وذكر العديد من المشاهدين أنهم من المحتمل أن يشتركوا في خدمة جديدة نتيجة للوباء. بناءً على ذلك فضّل المشاهدون الاعتماد على الإنترنت وسيلة للترفيه ومشاهدة الأفلام، ومن المرجح أن يزيد استهلاكهم للأفلام التي يتم بثها مع زيادة انتشار الفيروس (Watson, 2020).

في الأول من يونيو 2020 أطلقت وزارة الإعلام الكويتية قناة تلفزيونية جديدة بعنوان "خلك بالبيت"؛ بهدف الترفيه عن المشاهدين خلال الفترة التي تعيشها الدولة، وتوعيتهم تجاه فيروس كورونا. تشتمل هذه القناة على برامج متنوعة من الأعمال المحلية والخليجية والعربية، التي قد حققت نسبة مشاهدة كبيرة عند عرضها (الخليج أونلاين، 2020، يونيو 1).

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة مدى اعتماد الجمهور الكويتي على قنوات التلفزيون المختلفة وعلى قناة نتفليكس بغرض التسلية وقضاء وقت الفراغ في أثناء الحظر المنزلي خلال جائحة كورونا.

- معرفة أسباب اختيار الجمهور ودوافع اعتماده على قناة نتفليكس على وجه الخصوص.
 - معرفة مدى تأثير العوامل الديموغرافية في اعتماد الجمهور على التلفزيون وقناة نتفليكس للتسلية وقضاء وقت الفراغ.
- قام الباحث بتوزيع 550 استبانة على عينة من الجمهور الكويتي لجمع البيانات اللازمة وصولاً إلى نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها.

إشكالية الدراسة

تكمن الإشكالية الأساسية للدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:
ما مدى اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وقناة "نتفليكس" الرقمية للتسلية وقضاء وقت الفراغ خلال جائحة كورونا؟ وما دوافعه وأسبابه؟
للإجابة عن هذا السؤال نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- 1- هل تغير مدى اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون خلال جائحة كورونا؟
- 2- هل تغيرت القنوات التي اعتمدها الجمهور الكويتي باتجاه نتفليكس خلال الجائحة؟
- 3- هل تغيرت أسباب اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون قبل الجائحة وبعدها؟
- 4- هل توجد علاقة بين الاعتماد على التلفزيون ونتفليكس وبين المتغيرات الديموغرافية للجمهور الكويتي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- 1- تتناول موضوعاً ماتزال تبعاته وأثاره قائمة في أثناء كتابة الدراسة مع وجود تغيير واحد وهو إلغاء الحجر المنزلي مع الإبقاء على إجراءات الحماية والتباعد الاجتماعي.

2- من الممكن الاعتماد على هذه الدراسة مرجعاً حول توجهات الجمهور لقضاء وقت الفراغ والتسلية خلال الأزمات؛ وذلك بهدف معرفة كيفية التعامل مع الجمهور لاستقطابه في أي أزمة مستقبلية.

منهجية الدراسة وأدواتها

الدراسة وصفية تحليلية، تعتمد المنهج المسحي بالعينة. ويهدف المنهج المسحي بالعينة إلى جمع البيانات من أجل ترتيبها وتبيان العلاقة بين المتغيرات. ويعد هذا المنهج من أكثر المناهج انتشاراً في الدراسات المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية؛ إذ يقوم على تمييز وتبيان وتفسير للبيانات الناتجة من جمع الاستبانة (الأشعري، 2013). وبما أن هذه الدراسة ترتبط بآراء وتوجهات الجمهور الكويتي كان من الضروري استخدام المسح بالعينة لاستطلاع نموذج من هذه الآراء والتوجهات. دُعي المستجيبون لإكمال الاستبانة عبر الهاتف. وهي تتضمن ثلاثين سؤالاً.

أقسام الدراسة

تقسم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء. في الجزء الأول نعرض المفاهيم الأساسية التي عرضت لها الدراسة، في الجزء الثاني نعرض لنتائج الدراسات السابقة والتعقيب عليها، وفي الجزء الثالث نعرض لبيانات الدراسة الإحصائية ونتائج التحليل ودراسة العلاقة بين المتغيرات.

مفاهيم الدراسة

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

ترتكز الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام؛ وذلك لتناسبها مع موضوع الدراسة وتحقيق أهدافها، وترتبط هذه الدراسة بتطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وبخاصة على مشاهدة التلفزيون وقناة نتفليكس باعتبارهما من الوسائل التي تزود الجمهور بالمواد المختلفة التي تسهم بترفيهه وقضاء وقت فراغه.

لقد نشأت هذه النظرية في سبعينيات القرن الماضي وقامت على أساس الرابط القوي بين الأفراد ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي (مكاوي، 2009). تعرّف هذه النظرية وسائل الإعلام على أنها الصلة التي يعتمد عليها الأفراد مصدراً للمعلومات وأن استعمال هذه الوسائل يتم ضمن تأثير النظام المجتمعي الذي يضم في داخله الجمهور (إسماعيل، 2003).

يمكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على النحو الآتي: "إن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف، وهذا الاحتمال تزيد قوته في حالة وجود عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير". بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك الجمهور ومعارفه ووجدانه يمكن أن تصبح تأثيراً مرتداً لتغيير كل من المجتمع ووسائل الإعلام (Baren & Davis, 2011, p.289).

بحسب ديفليور وروكيتش (1999) تتكون مراحل النظرية الخاصة باعتماد الجمهور على وسائل الإعلام مما يأتي:

- أولاً: تعرّض الجمهور نفسه للمحتوى الخاص بالإعلام يسهم في إنجاز الأهداف الخاصة بالإدراك، أو التحييد أو التسلية.
- ثانياً: التوجه إلى جوانب أخرى من الاعتماد فالأفراد لا يتعرضون بالقدر نفسه للمحتوى الإعلامي نظراً لاختلافاتهم الشخصية والفكرية وبيئتهم التي يعيشون فيها وبالتالي كلما ازداد توقع الجمهور في تلقي محتوى يهمله ويقضي على وقت فراغه ازداد اعتماده على تلك الوسيلة الإعلامية.
- ثالثاً: اشتراك الأفراد في الوسائل التي تحرك إدراكهم وعاطفتهم.
- رابعاً: الجمهور الأكثر مشاركة للمعلومات هو الأكثر تأثراً بمحتوى وسائل الإعلام.

ونظراً لاختلاف الأفراد في أهدافهم ومصالحهم فإنهم يختلفون كذلك في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام وفقاً لمدى تلبية كل وسيلة من هذه الوسائل للحاجات الفردية لكل منهم. على سبيل المثال يجتمع الأفراد الذين

يهتمون بالشؤون المحلية بدرجة كبيرة في فئة لها نظامها الإعلامي الخاص عندما ترى هذه الفئة أن اهتماماتها تتحقق بقراءة الصحف المحلية، وغيرهم من الفئات تبحث مثلاً عن التسلية والاسترخاء من خلال برامج معينة في التلفزيون (Baren & Davis, 2011).

يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كلما كان باستطاعة النظام الإعلامي أن يستجيب لاحتياجات النظام الاجتماعي أو الجمهور، وفي هذه الحالة يجب على النظام الإعلامي أن يتطور (Paul, 2015). وتشترط النظرية شرطين أساسيين حتى يكون هناك اعتماد متبادل بين الجمهور، ووسائل الإعلام، هما:

- 1- إذا قامت وسائل الإعلام بتلبية اهتمامات مهمة للمجتمع وأصبح بإمكانها إشباع حاجات الجمهور - يزداد اعتماد المجتمع والجمهور على وسائل الإعلام.
- 2- ارتفاع حدة الصراعات في الحروب مثلاً، أو التغييرات السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية - يؤثر على درجة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام بسبب الظرف التي يوجد فيها الصراع (الشبيري، 2011).

فيروس كوفيد 19

فيروس كورونا، كوفيد 19 هو فيروس مستحدث ابتداءً انتشاره في الصين عام 2019، وسرعان ما انتشر في جميع أنحاء العالم؛ مما اضطر أكثر بلدان العالم إلى إغلاق كامل لجميع قطاعاتها، وأجبر سكانها على التزام الحجر المنزلي منعاً لتسارع انتشار الوباء. كوفيد 19 مرض جديد يختلف عن الأمراض الأخرى التي تسببها فيروسات كورونا؛ مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس). ينتشر الفيروس بسرعة، وحتى نهايات عام 2020 لم يثبت وجود أي علاج أو لقاح متفق عليه لهذا الوباء. وفقاً لبيانات من البلدان المتضررة في وقت مبكر من الوباء، كان نحو 40% من الحالات تعاني من مرض خفيف، و40% تعاني من عوارض معتدلة بما في ذلك الالتهاب الرئوي، و15% من الحالات تعاني من مرض شديد، و5% من الحالات تصاب بأمراض خطيرة (World Health Organization [WHO], 2020).

الخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للكويت

تقع دولة الكويت في شمال غرب الخليج العربي، لغتها الرسمية العربية ودينها الإسلام، وتبلغ مساحتها الإجمالية 818 كيلومتراً مربعاً، وعدد سكانها يزيد على ثلاثة ملايين نسمة، وهي عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة. تعتبر الكويت اقتصادياً أحد أهم منتجي ومصدري النفط في العالم، وهي عضو مؤسس في منظمة البلدان المصدرة للنفط (الأوبك). وتعد دولة الكويت من الدول المتقدمة بناءً على المؤشرات الاجتماعية؛ حيث بلغت نسبة التعليم بين الكبار 99 في المائة عام 2008، كما بلغت نسبة الالتحاق في المدارس الابتدائية والمتوسطة الـ 100% ومتوسط دخل الفرد السنوي بلغ 43 ألف دولار أمريكي في عام 2008. تجدر الإشارة إلى أن دولة الكويت تلتزم بالرعاية الصحية المجانية كحق من حقوق الإنسان (الإسكوا، 2010).

التلفزيون وقناة نتفليكس

في حين انتشر الذعر في كل العالم بسبب فيروس كورونا المستجد وفُرض الحجر الصحي على دول بكاملها وعُطلت الدراسة في العديد من الدول، وأغلقت السينمات والمسارح، وأُلغي الحضور الجماهيري من المسابقات الرياضية - بقي هناك فائز واحد من بقاء الناس في منازلهم، الفائز -دون شك- هو الشركات التي تقدم خدماتها للناس في منازلهم، وفي مقدمة هذه الشركات نجد عملاقة البث التلفزيوني عبر الإنترنت "قناة نتفليكس" (فهمي، 2020).

أمام التغيرات الجذرية التي شهدتها خريطة الترفيه العالمية أصبحت المنصات والشبكات التلفزيونية الرقمية، وعلى رأسها شبكة نتفليكس، الملجأ الأول والأكثر انتشاراً للترفيه وتقديم العروض السينمائية والتلفزيونية في أوقات الحظر المنزلي؛ لهذا السبب كان الإقبال عليها خلال الآونة الأخيرة تاريخياً، مقارنةً بما كان عليه الوضع قبل شهر يناير من عام 2019 (عطية، 2020).

طبقاً لبحث الخبير المالي دان سالمون الذي نشر على موقع مجلة "فرايتي الأمريكية"، فإن مكاسب نتفليكس تأثرت بشكل أساسي بالذعر من فيروس كورونا، الذي دفع العديد من المستخدمين للبقاء في المنازل؛ مما أدى إلى ارتفاع نسب مشاهدة قناة نتفليكس وزيادة عدد المشتركين فيها، لهذا أصبح التلفزيون أكثر أهمية في هذه الفترة ليس للتوعية ولإذاعة الأخبار فقط، بل للترفيه أيضاً (فهمي، 2020).

الدراسات السابقة

طبقت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في العديد من الدراسات على موضوعات عدة؛ لمعرفة مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام خلال الأزمات لتلبية حاجاتهم من المعلومات والأخبار ومعرفة درجة تأثير هذا الاعتماد على حياتهم واستخدامهم لوسائل الإعلام. قسمت الدراسات إلى فئتين، الأولى هي الدراسات التي تُعنى بالاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية خلال الأزمات، والفئة الثانية هي الدراسات التي تُعنى بالاعتماد على الإنترنت وسيلة إعلام خلال الأزمات.

الدراسات حول الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية خلال الأزمات

دراسة (بهنسي، 2000)، بعنوان "مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات". هدفت الدراسة إلى معرفة حجم اعتماد الجمهور على مختلف وسائل الإعلام المصرية خلال الأزمات. تمكن الباحث من الوصول إلى نتيجة، مفادها أن التلفزيون يليه الصحيفة يليهما الإذاعة، هي أهم وسائل الإعلام التي يعتمد عليها المصريون خلال مرورهم بأزمات، ويوجد فوارق ذات دلالة إحصائية بين الوسائل الثلاث وأسباب اعتماد الجمهور عليها خلال الأزمات، وكذلك يوجد علاقة قوية بين مدى ثقة الجمهور بوسيلة إعلامية معينة ودرجة اعتماده عليها. أما أسباب الاعتماد؛ فهي تدور حول سببين، هما: الفهم والتوجيه، والفهم جاء متقدماً على التوجيه؛ أي أن الجمهور يهمله أن تفهمه الوسيلة الإعلامية خلال الأزمات أكثر من توجيه الجمهور للتعامل مع هذه الأزمات.

دراسة (ثروت، 2006)، بعنوان "اعتماد الجمهور على التلفزيون المصري في أثناء الأزمات: بالتطبيق على حادث شرم الشيخ". تهدف هذه الدراسة إلى معرفة حجم اعتماد المصريين على التلفزيون مصدراً للمعلومات خلال حادث شرم الشيخ. من الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة أن التلفزيون يتفوق على غيره من وسائل الإعلام مصدراً للمعلومات؛ لأن لديه مواصفات أفضل من الوسائل الأخرى. التلفزيون المصري جاء في المرتبة الأولى، تليه القنوات الفضائية العربية، تليها الصحف المصرية كأفضل مصادر للمعلومات بالنسبة للمصريين خلال حادث شرم الشيخ. أظهرت الدراسة أيضاً أنه يوجد علاقة عكسية بين الاعتماد على التلفزيون المصري والاعتماد على القنوات الفضائية العربية والأجنبية؛ أي أنه كلما توافرت مصادر المعلومات العربية والأجنبية قل الاعتماد على التلفزيون المصري.

دراسة (الشبيري، 2011)، بعنوان "مدى استخدام الجمهور اليمني لقناة اليمن الفضائية خلال الحرب اليمنية". تهدف الدراسة إلى تعرف درجة اعتماد الجمهور اليمني على تغطية قناة اليمن الفضائية للأزمات بالتطبيق على حرب الحوثيين نموذجاً للأزمة الداخلية، إضافةً إلى معرفة حجم تأثير العوامل الديموغرافية للمستفتين في اعتمادهم على هذه الوسيلة الإعلامية. اختيرت عينة الدراسة من المجتمع بالطريقة العشوائية. أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: (1) الجمهور اليمني لم يعتمد بشكل كامل على قناة اليمن الفضائية خلال حرب الحوثيين إنما عرّض نفسه لوسائل إعلامية أخرى. (2) أن متغير الجنس لم يؤثر على مدى اعتماد المستفتين على تغطية قناة اليمن الفضائية للحرب. (3) لا يوجد علاقة بين الانتماء السياسي للمبحوثين ومدى اعتمادهم على القناة.

دراسة (الضبع، 2014)، بعنوان "اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام لاكتساب المعلومات عن أزمة أنفلونزا الطيور". تهدف الدراسة إلى تعرف مدى اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات عن أنفلونزا الطيور. وكذلك الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المصرية لتزويد المشاهد بالمعلومات خلال الأزمات، خاصةً أزمة إنفلونزا الطيور وفقاً لنظرية الاعتماد

على وسائل الإعلام. استخدم الباحث منهج المسح للجمهور المصري. جاء في نتائج هذه الدراسة أن التلفزيون والصحف في مقدمة وسائل الإعلام التي يعتمد عليها الجمهور في الأزمات. وتعد الوسائل الإعلامية المصدر الأول للحصول على المعلومات المرتبطة بالأزمات التي تحصل في المجتمع. وقد كان السبق الإعلامي لإخبار أفراد العينة عن أزمة أنفلونزا الطيور لأول مرة من خلال وسائل الإعلام، وخاصة القنوات الأرضية للتلفزيون.

الدراسات حول الاعتماد على الإنترنت وسيلة إعلام خلال الأزمات

دراسة (Charanza and Nile, 2012)، بعنوان "الاعتماد على وسائل الإعلام خلال أزمة الغذاء المتعلقة بصناعة اللحم البقري في الولايات المتحدة الأمريكية". ركزت هذه الدراسة على كيفية اعتماد المستهلكين خلال الأيام العادية على الإعلام عندما لا تكون هناك مشكلات في صحة الغذاء وسلامته وخلال أزمة صحة الغذاء المحتملة في صناعة اللحم البقري في الولايات المتحدة الأمريكية. توصلت الدراسة إلى أن المستهلكين يعتمدون أنواعاً مختلفة من وسائل الإعلام للحصول على معلومات خلال أزمة صحة الغذاء مقارنةً بالأيام العادية. الإنترنت والقنوات الإخبارية التلفزيونية والإذاعة هي أكثر وسائل الإعلام التي اعتمد عليها الجمهور الأمريكي خلال هذه الأزمة، وقد استخدم الجمهور وسائل الإعلام خلال أزمة الغذاء أكثر من الأيام العادية.

دراسة (Lyu, 2012)، بعنوان "اعتماد الشباب الصيني على وسائل الإعلام خلال الأزمات الصحية". في إطار نظرية الاعتماد على الإعلام، تبحث هذه الدراسة وتقرن التبعية التقليدية للوسائط والاعتماد على الإنترنت في حالات أزمات الصحة العامة في سياق مينلاندا الصين. شارك في الاستطلاع 373 طالباً جامعياً. أظهرت البيانات التجريبية أنه خلال أزمات الصحة العامة: (1) تلعب وسائل الإعلام التقليدية والإنترنت أدوراً مختلفة للأفراد؛ (2) يؤدي المستوى الأعلى من إدراك التهديد إلى اعتماد أكثر كثافة على الإنترنت، ولكنه لا يفعل الشيء نفسه بالنسبة للاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية؛ (3) اعتماد الأفراد على الإنترنت أعلى من

مدى الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية؛ (4) قد يؤثر الإنترنت على سلوك الشباب الصيني بشكل مباشر.

دراسة (Jiang and Ouyang, 2016) "الاعتماد على وسائل الإعلام خلال فترة زلزال شوان الصيني". من خلال طريقة "دراسة حالة" قامت هذه الدراسة بفحص الاعتماد على وسائل الإعلام خلال أزمة زلزال الصين في عام 2008. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الاعتماد على وسائل الإعلام كان كبيراً خلال الأسبوع الأول من الكارثة. كما توصلت الدراسة إلى أن الجمهور الصيني اعتمد على المواقع المعلوماتية على الإنترنت؛ مثل شبكات الأخبار والمدونات؛ لكي يكون على علم بأخبار والتطورات عندما لم تتوافر خدمة البث الإذاعي والتلفزيوني.

دراسة (عيسى ورضوان، 2019)، "اعتماد الشباب الفلسطيني على صحافة الهاتف المحمول مصدراً لأخبار انتفاضة القدس". دراسة ميدانية. تهدف هذه الدراسة إلى تعرف درجة اعتماد الشباب الفلسطيني على صحافة الهاتف المحمول مصدراً لأخبار انتفاضة القدس وأسباب هذا الاعتماد ودوافعه والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تترتب على اعتماد الشباب الفلسطيني على هذا النوع من الصحافة. استخدم الباحثان عينة عشوائية من 383 شاباً فلسطينياً من جميع المحافظات. توصلت هذه الدراسة إلى أن 78% من الشباب يعتمدون على صحافة الهاتف المحمول خلال الأزمات، بينما يثق بأخبار هذه الصحافة 72% منهم. وقد تصدرت وسائل التواصل الاجتماعي أنواع صحافة الهاتف المحمول التي يعتمد عليها الشباب الفلسطيني في متابعة انتفاضة القدس بنسبة 88% تلاها متصفحات المحمول؛ ومن ثم التطبيقات الإخبارية.

بالإضافة إلى الدراسات التي سبقت نضيف دراسة لا تتمحور حول الأزمات إنما حول اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة بهدف تكوين رأي حول القضايا الكويتية والعربية.

دراسة (المطيري، 2017)، بعنوان "اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الإجتماعي في الحصول على المعلومات حول القضايا الكويتية والعربية". تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات عن القضايا الكويتية والعربية. وقد استخدم الباحث عينة من الكويتيين من 21 سنة فأكبر، وكان حجم العينة 420 فرداً موزعين على محافظات الكويت، وتوصل إلى أن أبرز أسباب اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام هو جمع المعلومات وتكوين رأي عن بعض القضايا المطروحة. كما توصل الباحث إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد الفرد على وسائل الإعلام والاهتمام بالقضايا.

نقد الدراسات السابقة

ساعدت الدراسات السابقة الباحث في تحديد التصور العام لهذه الدراسة وتبيان مشكلتها وأهميتها وأهدافها على النحو الآتي:

- نقاط التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات المذكورة تشتمل على أن معظم الدراسات اعتمدت على أداة الاستبانة لجمع البيانات وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج. جميع الدراسات تتكلم عن الاعتماد على وسائل الإعلام. تتطرق الدراسات المذكورة إلى كل من التلفزيون والإنترنت وسيلة إعلام، وهو ما اعتمد عليه في هذه الدراسة. كما تتشابه هذه الدراسة مع ثلاث من الدراسات المذكورة في كون الأزمات التي تتطرق إليها هي أزمات صحية. وتتشابه هذه الدراسة مع دراسة (الشبيري، 2011) -على وجه الخصوص- في تحليل تأثير العوامل الديموغرافية على الاعتماد على التلفزيون خلال الأزمات.
- نقاط الاختلاف الأساسية بين هذه الدراسة والدراسات المذكورة هي أن جميع الدراسات ذكرت الاعتماد على وسائل الإعلام بهدف الحصول على المعلومات إن كان حول أزمة ما أو إن كانت معلومات حول قضايا

عامة، بينما تستهدف هذه الدراسة الاعتماد على وسائل الإعلام بهدف التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ خلال الأزمات. نقطة اختلاف أخرى هي عدم وجود مفهوم الأزمة ضمن نطاق بعض الدراسات المذكورة، في حين أن هذه الدراسة تحلل نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بشكل خاص خلال الأزمات، مثل أزمة كورونا.

المنهج

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من الجمهور في الكويت، الذي يتعدى عمره ثمانية عشر عاماً؛ أي نحو ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة. وقد وزعت استبانة الدراسة عن طريق الهاتف، وذلك من خلال الاتصال على أكثر من 1973 رقماً بطريقة عشوائية منتظمة من خلال قاعدة البيانات التي يمتلكها الباحث لساكني دولة الكويت؛ إذ سحب أول رقم من هذه القائمة بطريقة عشوائية واختار الباحث الرقم 213؛ ومن ثم سحب باقي الأرقام بطريقة عشوائية منتظمة. على سبيل المثال: الرقم الأول بالكشف هو رقم 213، يليه رقم 426 بالكشف، ثم الرقم 639؛ ومن ثم وبعد التأكد من أن الشخص كويتي الجنسية وعمره أكبر من 18 سنة طلبت الموافقة منه على الإجابة عن الاستبانة، وقد كان عدد الذين وافقوا على المشاركة والإجابة عن أسئلة الدراسة 550 فرداً؛ أي أن نسبة الموافقة على المشاركة في الدراسة 27.88%، وبعد فحص الإجابات ألغيت استبانتان لعدم اكتمال الإجابات فيهما.

اختير الهاتف طريقة لجمع البيانات خلال الحظر المنزلي؛ أي من 12 أبريل 2020 حتى 1 مايو 2020؛ وذلك بسبب عدم القدرة على الخروج وتوزيع الاستبانة عبر المقابلة الشخصية.

جدول 1

الخصائص الديموغرافية للمشاركين في الدراسة

النسب المئوية %	العدد	المتغيرات الديموغرافية
		الجنس
(39.6)	217	ذكر
(60.4)	331	أنثى
		العمر
(49.1)	269	25-18
(21.9)	120	40-26
(23.7)	130	60-41
(5.3)	29	أكبر من ستين عاماً
		السكن
(19.2)	105	العاصمة
(21.7)	119	حولي
(18.4)	101	الفروانية
(13.1)	72	الجهراء
(14.2)	78	مبارك الكبير
(13.3)	73	الأحمدي
		المستوى التعليمي
(10.4)	57	الثانوية وما دون
(44.9)	246	المرحلة الجامعية
(40.0)	219	حاصل على الشهادة الجامعية/ دبلوم
(4.7)	26	دراسات عليا

يتبين من جدول 1 أن النسبة الكبرى (نحو 70%) من الذين أجابوا عن الاستبانة هم تحت سن الأربعين؛ ويرجع ذلك -على الأغلب- إلى أن الاستبانة طُرحت عبر

الهاتف، وهذه الفئة العمرية هي الأكثر قبولاً للمشاركة. تتوزع العينة بشكل متوازن تقريباً بحسب مناطق السكن المختلفة داخل الكويت. ونلاحظ أن النسبة الكبرى ممن أجابوا عن الاستبانة هم من المتعلمين الذين أنهوا دراستهم الجامعية أو ما زالوا يتابعون الدراسة الجامعية، وهذه النسب تمثل -إلى حد كبير- التركيبة العلمية الفعلية للمجتمع الكويتي. يبين جدول 1 أيضاً أن أكثر المجيبين عن الاستبانة هم من الإناث، ولكن الفارق مع الذكور ليس كبيراً؛ مما يحافظ على طابع تجانس العينة.

أداة القياس

استخدمت الاستبانة أداة للقياس، وذلك بعد التأكد من إدراج جميع الأسئلة المطلوبة. احتوت الاستبانة على جزء خاص بمشاهدة التلفزيون قبل جائحة كورونا وبعدها، وجزء عن الاعتماد على التلفزيون للترفيه وقت الفراغ، وجزء آخر عن قناة نتفليكس، وأخيراً اشتملت الاستبانة على أسئلة ديموغرافية شخصية. وعند تصميم استبانة الدراسة عرضت على مجموعة من أساتذة الإعلام في جامعة الكويت وجامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا في دولة الكويت، ومجموعة صغيرة من عينة الدراسة من المتطوعين، حجمها 12 فرداً؛ وذلك للحصول على صدق المحكمين والصدق الذاتي، وقد حسب ثبات الاستبانة باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ وكانت النسب على النحو الآتي:

- مشاهدة التلفزيون قبل جائحة كورونا وبعدها: 0.75.

- الاعتماد على التلفزيون للترفيه وقت الفراغ: 0.87.

- مشاهدة قناة نتفليكس والاعتماد عليها: 0.82.

- الاستبانة ككل: 0.89.

ومن ثم يتبين أن قيم معامل ألفا كرونباخ الكلي 0.89، وهذه القيم مرتفعة، وهو ما يؤكد أن الاستبانة على درجة عالية من الثبات.

وفيما يخص معامل الصدق الذاتي للاستبانة حُسب بالاعتماد على معاملات ثبات المقياس وأبعاده من خلال ألفا كرونباخ، وكانت النسب على النحو الآتي:

- مشاهدة التلفزيون قبل جائحة كورونا وبعدها: 0.73.
 - الاعتماد على التلفزيون للترفيه وقت الفراغ: 0.89.
 - مشاهدة قناة نتفليكس والاعتماد عليها: 0.89.
 - الاستبانة ككل: 0.92.
- يتبين من النتائج السابقة ارتفاع معدلات الصدق الذاتي للاستبانة في كل الأجزاء 0.92.

عرض البيانات الإحصائية

حسبت النتائج من خلال تفرغها في الحاسوب باستخدام برنامج SPSS. لفهم العلاقة بين المتغيرات النوعية بشكل أوضح استخدمت تقنية تحليل التناظر (Correspondence Analysis)، وهي تقنية إحصائية مصممة لاستكشاف العلاقات بين المتغيرات النوعية على وجه الخصوص. في كل من التحليلات التالية في جداول 2، 3، و4 الفرض الصفري هو عدم وجود أي فارق ذي دلالة إحصائية في قيم المتغير قبل أزمة كورونا وخلالها؛ ومن ثم فالفرض البديل يكون وجود فارق ذي دلالة إحصائية. بما أنه سيتم استخدام نسبة الخطأ 5%، فإنه في كل حالة تكون فيها القيمة الاحتمالية أقل من 5% نرفض الفرض الصفري؛ ومن ثم نستنتج أن الفارق بين المتغيرات قبل أزمة كورونا وخلالها هو فارق ذو دلالة إحصائية؛ أي أن هذا العامل قد تأثر بشكل مهم بالأزمة. سيتم تحليل نتائج الجداول بالتفصيل للإجابة عن كل واحد من الأسئلة الفرعية للدراسة. تمت مقارنة المتغيرات الاسمية النوعية باستخدام اختبار مربع كاي للاستقلالية وتمت مقارنة المتغيرات الترتيبية النوعية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان.

أثر جائحة كورونا على حجم اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون

جدول 2

هل تغيّر مدى اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون بعد جائحة كورونا؟

القيمة الاحتمالية (p-value)	بعد الأزمة العدد (النسب المئوية)	قبل الأزمة العدد (النسب المئوية)	
<0.0001			ما مدى مشاهدتك للتلفزيون؟
	(14.6) 76	(31.4) 172	لا أشاهده.
	(49.1) 256	(21.9) 120	أقل من ساعتين.
	(36.4) 190	(46.7) 256	أكثر من ساعتين.

يتبين من جدول 2 أن نسبة كبيرة من المشاركين بالاستبانة لم يكونوا يشاهدون التلفزيون أبداً قبل أزمة كورونا 31%، في حين أن هذه النسبة انخفضت بشكل كبير خلال أزمة كورونا والحجر المنزلي؛ حيث باتت نسبة من لا يشاهدون التلفزيون أبداً هي 14.6% فقط. نلاحظ أيضاً أن نسبة من يشاهدون التلفزيون أقل من ساعتين في اليوم ارتفعت بشكل كبير، وأصبحت نحو 50% بعد أن كانت 22%، فيما انخفضت نسبة من يشاهدون التلفزيون أكثر من ساعتين في اليوم نحو 10%. فيما يخص سؤال الدراسة الأول، عند القيام بمقارنة إحصائية تبين أن التغير الذي حصل لمدى اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون قبل أزمة كورونا وبعدها هو تغيّر ذو دلالة إحصائية. بالنتيجة نستنتج أن هذه الأزمة الصحية جعلت الجمهور الكويتي أكثر اعتماداً على مشاهدة التلفزيون.

أثر جائحة كورونا على القنوات التي يعتمد عليها الجمهور الكويتي والاعتماد على نتفليكس

جدول 3

هل تغيرت قنوات اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون باتجاه نتفليكس خلال الجائحة؟

القيمة الاحتمالية (p-value)	بعد الأزمة العدد (النسب)	قبل الأزمة العدد (النسب)	
<0.0001	289 (66.6)	116 (32.4)	ما القنوات التي كنت تشاهدها؟ نتفليكس.
	145 (33.4)	242 (67.6)	غير ذلك.
<0.0001	294 (44.7)	179 (32.7)	هل كان لديك حساب على قناة نتفليكس؟ نعم.
	254 (45.3)	369 (67.3)	لا/ كان لدي/ غير ذلك.
<0.0001	11 (3.8)	61 (20.7)	ما مدى مشاهدتك لقناة نتفليكس؟ لا أشاهدها.
	65 (22.2)	149 (50.7)	قليلاً/ قليلاً جداً.
	216 (74)	84 (28.6)	كثيراً/ كثيراً جداً.

نلاحظ من جدول 3 أن نسبة الأشخاص الذين كانوا يشاهدون نتفليكس قبل أزمة كورونا أقل من نسبة الذين يشاهدون القنوات الأخرى، في حين تغيرت هذه النسب بشكل كبير بعد أزمة كورونا؛ فازدادت نسبة الذين يشاهدون نتفليكس نحو 34%، وأصبحت أكثر من نسبة الذين يشاهدون القنوات الأخرى. نلاحظ كذلك أن نسبة الذين يمتلكون حساباً على نتفليكس ازدادت من 32.7% إلى 44.7%، كما ازداد مدى مشاهدة نتفليكس من 28.6% من الأشخاص الذين يشاهدونها بكثرة إلى 74%. كل ما سبق يدل على أن الجمهور الكويتي قد تحرك باتجاه مشاهدة نتفليكس بدلاً عن المحطات التلفزيونية التقليدية الأخرى. هذه النتيجة يثبت

دلالتها التحليل الإحصائي؛ أي أن الفوارق بين القيم قبل الكورونا وبعد الكورونا هي ذات دلالة إحصائية.

جدول 4

أسباب التوجه للاعتماد على نتفليكس

النسبة المئوية	التعداد	ما أسباب مشاهدتك لهذه القنوات؟
32.1	136	برامج و مسلسلات متنوعة.
17.2	73	أجد فيها البرامج و المسلسلات الحديثة و القديمة.
12.5	53	الأفلام و المسلسلات التي تعرض تناسب ذوقي.
10.1	43	الأفلام و المسلسلات متوافرة طول اليوم.
7.3	31	أجد فيها برامج و مسلسلات من دول متنوعة.
20.7	88	غير ذلك.

فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع المشاهدين للتوجه نحو الاعتماد على نتفليكس، تبين أن أهم سببين هما: البرامج والمسلسلات المتنوعة التي تقدمها هذه القناة والحدثة في البرامج والمسلسلات. في الدرجة الثالثة يأتي كون الأفلام والمسلسلات تتناسب مع الأذواق المختلفة، وكذلك توافر هذه المسلسلات طيلة النهار، وتأتي من بلدان مختلفة. هناك ستة أسباب أخرى تمثل مجتمعة 20.7%؛ أي أنها أسباب قليلة الأهمية نسبياً بالنسبة إلى المساهمين، فاشتملت على: البرامج جميلة، إمكانية المتابعة عبر الأجهزة الإلكترونية الشخصية، نقاوة الصورة، خدمة إيقاف البرامج وإعادةتها، وجود الترجمة، الأسعار الرخيصة للاشتراك. ما سبق يدل على أن المشاهد كان يهتم خلال فترة الحجر بالتمكن من مشاهدة برامج متنوعة ومسلية بغض النظر عن الكلفة.

أثر جائحة كورونا على تغير أسباب الاعتماد على التلفزيون

جدول 5

هل تغيرت أسباب الاعتماد على التلفزيون لدى الجمهور الكويتي قبل الجائحة عما بعدها؟

القيمة الاحتمالية (p-value)	بعد الأزمة العدد (النسب المئوية)	قبل الأزمة العدد (النسب المئوية)	
<0.0001			ما أسباب مشاهدتك للتلفزيون؟
	160 (36.3)	106 (29.6)	قضاء وقت الفراغ
	158 (35.8)	105 (29.3)	تسلية
	112 (25.4)	65 (18.2)	أخبار و معلومات
	11 (2.5)	82 (22.9)	كسر الهدوء

فيما يتعلق بالسؤال الثالث للدراسة، يبين جدول 5 نتائج سؤال الاستبانة المتعلقة بأسباب مشاهدة التلفزيون قبل أزمة كورونا وسؤال آخر حول الأسباب التي باتت تدفع المشاهدين لمشاهدة التلفزيون بعد أزمة كورونا. نلاحظ من نتائج الأسئلة أن الأسباب الأساسية التي كانت تدفع المشاهدين لمشاهدة التلفزيون قبل الأزمة كانت قضاء وقت الفراغ والتسلية نحو 60%، وكانت نسبة لا بأس بها من المشاهدين هدفها كسر الهدوء فقط، وهي نحو 23%. أما بعد أزمة كورونا؛ فقد انخفضت بشكل كبير جداً نسبة الذين يشاهدون التلفزيون بهدف كسر الهدوء؛ لتصل إلى 2.5%، فيما ازدادت نسب المشاهدة بهدف التسلية وقضاء وقت الفراغ، كذلك ازدادت نسبة المشاهدة للحصول على الأخبار والمعلومات. وبما أن القيمة الاحتمالية للسؤالين أقل من 5% فإننا نستنتج أن الفارق بين الإجابات عن السؤالين هو فارق ذو دلالة إحصائية؛ أي إن أسباب مشاهدة التلفزيون قد تغيرت بعد الأزمة عما قبلها. ومن ثم؛ فإن أزمة كورونا قد أثرت بشكل أساسي على من كانوا يستعملون التلفزيون لكسر الهدوء في منازلهم وباتوا يشاهدونه للتسلية. هذا التغير في الأسباب ذو دلالة إحصائية، وهو ما يتبين من جدول 5.

هل يوجد علاقة بين الاعتماد على التلفزيون ومنتفليكس وبين المتغيرات الديموغرافية؟

لتعرّف مدى تأثير العوامل الديموغرافية على مدى اعتماد المشاهدين على التلفزيون بشكل عام وعلى قناة نتفليكس بشكل خاص للتسلية وقضاء وقت الفراغ؛ تُرس تأثير كل من الجنس، السكن، المستوى التعليمي، العمر، على درجة اعتماد المشاهدين على قنوات التلفزيون.

جدول 6

علاقة الاعتماد على التلفزيون بالمتغيرات الديموغرافية

القيمة الاحتمالية (p-value)	مدى الاعتماد على التلفزيون لقضاء وقت الفراغ والتسلية		
	كثيراً/كثيراً جداً	قليلاً/قليلاً جداً	لا أعتمد عليه
0.100	الجنس		
	79	62	11
0.609	168	95	11
	السكن		
	50	38	4
	63	33	8
	45	33	3
	23	22	2
	37	15	3
	29	16	2
0.586	المستوى التعليمي		
	20	11	1
	116	78	9
	104	58	11
7	10	1	

تابع/ جدول 6

علاقة الاعتماد على التلفزيون بالمتغيرات الديموغرافية

القيمة الاحتمالية (p-value)	مدى الاعتماد على التلفزيون لقضاء وقت الفراغ والتسلية			
	كثيراً/كثيراً جداً	قليلاً/ قليلاً جداً	لا أعتد عليه	
0.448				العمر
	126	76	10	25-18
	62	40	5	40-26
	52	35	6	60-41
	7	6	1	أكبر من ستين عاماً

يتبين من جدول 6 أن القيم الاحتمالية لجميع المتغيرات الديموغرافية تزيد على 5%؛ مما يدل على عدم وجود أي تأثير لهذه العوامل على درجة الاعتماد على التلفزيون؛ أي أن الذين يعتمدون على التلفزيون ينتمون للجنسين، لجميع المناطق السكنية، ولمختلف الأعمار ومختلف المستويات العلمية دون أي علاقة مميزة بين أي من هذه المتغيرات ودرجة الاعتماد على التلفزيون. يرجع ذلك -على الأرجح- إلى أن مشاهدة التلفزيون تلبى حاجات مختلف فئات المجتمع التي لا ترمي من مشاهدة أهدافاً غير التسلية وتمضية الوقت.

جدول 7

علاقة الاعتماد على نتفليكس بالمتغيرات الديموغرافية

القيمة الاحتمالية (p-value)	مدى الاعتماد على قناة نتفليكس لقضاء وقت الفراغ والتسلية			
	كثيراً/كثيراً جداً	قليلاً/ قليلاً جداً	لا أعتد عليه	
0.104				الجنس
	48	37	5	ذكر
	127	56	8	أنثى
0.309				السكن
	40	17	7	العاصمة

تابع/ جدول 7

علاقة الاعتماد على نتفليكس بالمتغيرات الديموغرافية

القيمة الاحتمالية (p-value)	مدى الاعتماد على قناة نتفليكس لقضاء وقت الفراغ والتسلية			
	كثيراً/كثيراً جداً	قليلاً/قليلاً جداً	لا أتعتمد عليه	
0.004	41	25	2	حولي
	31	13	1	الفروانية
	21	12	1	الجهراء
	22	16	1	مبارك الكبير
	20	10	1	الأحمدي
				المستوى التعليمي
0.003	10	6	1	الثانوية وما دون
	101	36	5	بالمرحلة الجامعية
	62	44	6	شهادة جامعية /دبلوم
	2	7	1	دراسات عليا
				العمر
	106	38	7	25-18
	46	29	4	40-26
	21	24	1	60-41
	2	2	1	أكبر من ستين

تناول جدول 7 تأثير المتغيرات الديموغرافية على مدى اعتماد المشاهدين الكويتيين على قناة نتفليكس. ويظهر الجدول أن القيم الاحتمالية لعامل الجنس والسكن هما أكبر من 5%؛ أي أنه لا تأثير لهما على مدى اعتماد الكويتيين على قناة نتفليكس، بينما القيم الاحتمالية لعوامل المستوى التعليمي والعمر هي أقل من 5%؛ أي أن هذين العاملين يؤثران على مدى اعتماد الكويتيين على قناة نتفليكس.

تبين لنا كذلك من جدول 7 أن العلاقة بين العمر ومدى مشاهدة قناة نتفليكس موجودة بشكل أساسي في مجموعتين. المجموعة الأولى تضم الأشخاص الذين

تراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين، وهم الفئة التي تشاهد نتفليكس بشكل كثير أو كثير جداً. الفئة الأخرى تضم الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين الحادي والأربعين والستين عاماً، وهم الأشخاص الذين يشاهدون نتفليكس بشكل قليل أو قليل جداً. نلاحظ أن الفئة الصغيرة العمر والمتوسطة العمر هي التي تشاهد القناة بكثرة، فيما الفئة المتقدمة نسبياً في العمر لا تشاهد نتفليكس بشكل كبير؛ أي أن العلاقة بين مدى الاعتماد على نتفليكس ومتغير عمر المشاهدين هي علاقة عكسية. للتأكد من اتجاه هذه العلاقة اختير الترابط باستعمال معامل ترابط سبيرمان، وتبين أن قيمته هي 0.18؛ مما يؤكد عكسية العلاقة بين العمر ومدى الاعتماد على قناة نتفليكس.

فيما يتعلق بالمستوى التعليمي يتبين من الجدول وجود ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى تضم الأشخاص الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية وهم لا يشاهدون نتفليكس أبداً. المجموعة الأخرى هي لتلاميذ الجامعة، وهم يشاهدون نتفليكس بشكل كثير أو كثير جداً. المجموعة الثالثة هي لحملة الشهادات الجامعية الذين يعتمدون على القناة بشكل بسيط. يظهر مما سبق أن عامل العمر هو الذي تدخل في شكل العلاقة بين مشاهدة قناة نتفليكس والمستوى العلمي؛ إذ إن تلاميذ الجامعات ينتمون إلى الفئة العمرية 18-25 التي تشاهد نتفليكس بشكل كثير أو كثير جداً. يُظهر معامل سبيرمان (-0.17) عكسية العلاقة بين المستوى التعليمي للجمهور الكويتي ومدى اعتمادهم على مشاهدة قناة نتفليكس، إلا أن هذه العلاقة العكسية هي علاقة ضعيفة.

وقد تبين أن مشاهدة قناة نتفليكس تتم عبر التلفزيون والأجهزة الإلكترونية مع تفوق بسيط للأجهزة الإلكترونية على التلفزيون (43.5% للتلفزيون مقابل 56.5% للأجهزة الإلكترونية).

النتائج

تحليل النتائج الإحصائية ومناقشتها

أظهر التحليل الإحصائي أن الجمهور الكويتي ازداد اعتماده على مشاهدة التلفزيون خلال أزمة كورونا والحجر المنزلي، وأن الهدف الأساسي لهذه الزيادة هو التسلية وتمضية وقت الفراغ، وقد ازداد بشكل كبير في أثناء الحجر. كذلك تبين أن الجمهور تحركت توجهاته في مشاهدة التلفزيون من مشاهدة العديد من القنوات التلفزيونية نحو مشاهدة قناة نتفليكس. من الممكن رد نتيجة هذا التحول إلى أن قناة نتفليكس تقدم محتوى ذا جودة عالية وذا قدرة ترفيهية مميزة من نوعها. تبين كذلك أن الجمهور الكويتي ازداد اعتماده على التلفزيون بهدف مشاهدة الأخبار، وإن بشكل قليل مقارنةً بالزيادة التي حصلت لنتفليكس. بخصوص العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية ومدى الاعتماد على كل من التلفزيون عامة ونتفليكس على وجه الخصوص، تبين من خلال دراسة الترابط بين المتغيرات أن الاعتماد على التلفزيون لا علاقة له بأي من المتغيرات الديموغرافية في حين تؤثر كل من العمر والمستوى التعليمي على مدى الاعتماد على قناة نتفليكس، والتأثير ذو دلالة إحصائية ولا يوجد أي تأثير للجنس ومكان السكن على الاعتماد على قناة نتفليكس إزاء جائحة كورونا؛ ويرجع السبب في ذلك إلى توافر خدمات الإنترنت بشكل سهل وبكلفة منخفضة لجميع سكان الكويت. لا بد من الإشارة إلى أن تأثير كل من العمر والمستوى العلمي على درجة الاعتماد على نتفليكس كان باتجاه عكسي؛ أي أنه كلما ازداد العمر وازداد المستوى العلمي انخفض مدى الاعتماد على قناة نتفليكس، لكن تأثير العمر أهم من تأثير المستوى العلمي على اعتماد الجمهور على قناة نتفليكس.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

بناءً على النتائج التي سبقته يقترح الباحث على المختصين في التلفزيونات الكويتية تزويد الجمهور بوسائل أكبر وأشمل لتمضية وقت الفراغ الكبير، وإضافة العنصر الثقافي المتنوع الذي من الممكن الاعتماد عليه ليشمل شرائح أكبر وإمداد

الجمهور بموضوعات ذات عائد ثقافي علمي بشكل أوسع؛ لما له من أثر إيجابي متنوع. ويقترح الباحث أيضاً إجراء دراسات أخرى في المستقبل، خاصةً بعد انقضاء وباء كورونا، بشكل أوسع لتشمل شرائح أكبر من المشاهدين؛ مما يساعد في الحصول على نتائج أكثر دقة وآراء أكثر موضوعية للمشاهدين، وذلك بشكل خاص بعد تعليق هذه الدراسة لجرس خطر الاختراق الترفيهي؛ مما يزيد الحاجة إلى مزيد من الأبحاث الميدانية والتحليلية المقارنة للكشف عن الخلل وخطط الوقاية الوظيفية لوسائل الإعلام التقليدي والتفاعلي. وأخيراً نقترح ضرورة توفير القنوات التلفزيونية لمواد إعلامية إضافية لتعزيز دورها المحلي الهادف، في ظل اجتياح قناة نتفليكس ووسائل الإعلام الأجنبي، للمستهلك في أثناء جائحة كورونا.

الخاتمة

يُعد التلفزيون وسيلة قادرة على تغيير سلوك الأفراد وقضاء وقت فراغهم وتسليتهم خاصة في الأزمات؛ حيث ازداد الاعتماد على هذه الوسائل الترفيهية خلال جائحة كورونا، وبالاعتماد على نتائج هذه الدراسة التي قام بها الباحث لمعرفة مدى اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وعلى قناة نتفليكس بالتحديد خلال جائحة كورونا وأسبابه ودوافعه، تبين:

- أن عادات المشاهدين خلال الجائحة تغيرت عما كانت عليه قبلها بازدياد عدد ساعات الفراغ اليومي؛ مما أدى إلى لجوء الجمهور إلى التلفزيون عامة وقناة نتفليكس على وجه الخصوص لقضاء أوقات فراغهم وتسليتهم.
- تغير قنوات الاعتماد على التلفزيون من القنوات التقليدية باتجاه نتفليكس.
- اختيار المشاهدين قناة نتفليكس بشكل مميز عما كانت عليه قبلها نحو القنوات؛ لأنها في نظرهم أكثر قناة تقدم محتوى مسلياً ومتنوعاً وذا جودة عالية؛ مما يسمح لهم بمتابعة أفلام ومسلسلات قديمة وحديثة، تناسب جميع أذواقهم وتساعدهم على التسلية وتمضية أوقات فراغهم. وقد جاء كون كلفة الاشتراك بنتفليكس منخفضة في درجة قليلة الأهمية ضمن أسباب اعتماد الجمهور على هذه القناة؛ مما يدل على أن الضغوط

النفسية التي كان يتعرض لها المشاهد خلال الأزمة جعلته غير مكترث بالتكاليف المادية ومهتماً بإيجاد مصدر للتسلية وتمضية الوقت فقط.

- تغير أسباب مشاهدة التلفزيون من كسر الهدوء في مكان الجلوس باتجاه التسلية وقضاء وقت الفراغ، بالإضافة إلى الحصول على الأخبار والمعلومات من التلفزيون.

- أنه لا علاقة للاعتماد على التلفزيون بأي من المتغيرات الديموغرافية المعتمدة في الدراسة، وهي: العمر، الجنس، مكان السكن، المستوى العلمي. في حين تبين أن كلاً من العمر والمستوى العلمي يؤثر في مدى الاعتماد على قناة نتفليكس مصدرًا لقضاء وقت الفراغ، ولم يتبين وجود علاقة بين الاعتماد على هذه القناة وبين كل من متغيري الجنس ومكان السكن.

نستنتج من خلال تحليلاتنا المختلفة في هذه الدراسة أن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تنطبق بشكل فعلي على الجمهور الكويتي الذي ازداد اعتماده على كل من التلفزيون وقنواته المختلفة، وبخاصة قناة نتفليكس بهدف التسلية وقضاء وقت الفراغ. النتيجة البحثية الجديدة التي تقدمها هذه الدراسة هي أنه خلال هذه الأزمة ازداد الاعتماد على التلفزيون بهدف التسلية وقضاء وقت الفراغ وليس بهدف الحصول على معلومات حول الأزمات فقط، كما ظهر في نتائج الدراسات السابقة، وأن قناة نتفليكس الرقمية هي من أهم المصادر التي لجأ إليها الجمهور الكويتي للتسلية وقضاء وقت الفراغ.

المراجع

- الإسكوا. (2010). تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية- الكويت. https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/page_attachments/lmrj_lwtny_lshml_lttqdm_lmhrz_wthdyt_tnfydh_ln_wmnhj_byjyn25-2019.pdf
- إسماعيل، محمود. (2003). مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. الدار العالية للنشر والتوزيع.
- الأشعري، أحمد. (2013). الوجيه في طرق البحث العلمي. خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- بهنسي، السيد. (2000). مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات: دراسة ميدانية على طلاب الجامعات. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, 4.
- ثروت، وفاء. (2006). اعتماد الجمهور على التلفزيون المصري أثناء الأزمات بالتطبيق على حادث شرم الشيخ. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, 26، 479-513.
- الخليج أونلاين. (2020). *خلك بالبيت قناة كويتية للترفيه خلال الحجر المنزلي*. <https://www.alkhaleejonline.net>
- ديفلير، وروكيتش. (1999). *نظريات وسائل الإعلام* (كمال عبد الرؤوف، ترجمة؛ ط.3). الدار الدولية للنشر والتوزيع. (نشر العمل الأصلي في 1989).
- الشيبيري، محمد. (2011). *اعتماد الجمهور اليمني على تغطية قناة اليمن الفضائية للأزمات "حرب الحوثيين نموذجاً"* [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]. <http://thesis.mandumah.com/Record/218553>
- الضيع، رفعت. (2014). اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام لاكتساب المعلومات عن أزمة أنفلونزا الطيور. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*, 28، 201-264. <http://dalya6848.blogspot.com/2014/04/9.html>
- عطية، رندة. (2020). *نتفلكس وكورونا كيف قادت الصدفية الشبكة للترفيه على عرش عالم الترفيه؟*. Noonpost.com. <https://www.noonpost.com/content/36816>
- عطية، مها. (2010، ديسمبر 14-15). *التحديات التي تواجه إعلام الأزمات والكوارث وتأثيرها في الأعراف المهنية: دراسة مقارنة بين الصحافة الورقية والإعلام الجديد* [ورقة]. مؤتمر إعلام الأزمات والكوارث: الفرص والتحديات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- عيسى، طلعت، ورضوان، سائد. (2019). اعتماد الشباب الفلسطيني على صحافة الهاتف المحمول مصدراً لأخبار انتفاضة القدس: دراسة ميدانية. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*, 27، (4). <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/4358/2792>
- فهيمي، حسام. (2020). *بينما يخسر الجميع، كيف زادت أرباح نتفلكس بسبب فيروس كورونا؟*. الجزيرة. <https://www.aljazeera.net/news/arts/2020/3/12/>

- المطيري، مطر. (2017). اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول القضايا الكويتية والعربية [رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة].
<http://research.asu.edu.eg/handle/12345678/6439>
- مكاوي، حسن. (2009). نظريات الإعلام. الدار العربية للنشر والتوزيع.
- AlAshari, A. (2013). The brief in scientific research methods (in Arabic). Khawarezmi Science for Print and Publication.
- Aldaba', R. (2007). Egyptians' audience media dependency on the mass media to gain knowledge about Bird Flu (in Arabic). *The Egyptian Journal of Media Research*, 28, 264-201. <http://dalya6848.blogspot.com/2014/04/9.html>
- AlFailakawi, Y. (2016). Social Media Use by Kuwaiti youths. *Egyptian Journal for Media Research*.
- AlMutairi, M. (2017). *Kuwaitis' audience dependency on traditional media and social media sites for information about Kuwaitis and Arab news* (in Arabic) [Ph.D. Dissertation]. Cairo University. <http://research.asu.edu.eg/handle/12345678/6439>
- Alshubairi, M. (2011). Yemenis' audience media dependency on the Yemen TV satellite channel coverage of the crises: Houthis war as an example (in Arabic) [Master thesis]. Middle East University. <http://thesis.mandumah.com/Record/218553>.
- Atteyah, M. (2010). *Challenges that face media crises and their effects on work norms: A comparative study between print journalism and new media* (in Arabic). Media Crises Conference: Opportunities and Challenges. University of Sharjah, UAE.
- Ateyyah, R. (2020). Netflix and Corona: How accident led the network to be in the top of entertainment world? (in Arabic). *Noonpost.com*. <https://www.noonpost.com/content/36816>
- Bahnisi, A. (2000). The extent of audience dependency on Egyptian media during crises: Field research on university students (in Arabic). *The Egyptian Journal of Public Opinion Research*, 4.
- Baren, S., & Davis, D. (2011). *Mass communication theory: Foundations, ferment, and future*. Nelson Education.
- Charanza, A., & Naile, T. (2012). Media dependency during a food safety incident related to the U.S. beef industry. *Journal of Applied Communications*, 96(3), 38-50. . <https://doi.org/10.4148/1051-0834.1145>

- De Fleur, M., & Ball-Rokeach, S. (1999). *Theories of Mass Communication* (Kamal Abdulra'ouf, 3rded.) (in Arabic). The International Publishing House.
- Esmael, M. (2003). *Introduction to communication and theories effect* (in Arabic). The International House for Print and Publications.
- Essa, T., & Redwan, S. (2019). Palestinians' youths' audience media dependency on mobile journalism as a source for news about AlQuds uprising: Field research (in Arabic). *Islamic University Journal for Humanities Research*. 27 (4). <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/4358/2792>
- Fahmi, H. (2020). *While everyone loses, how Netflix profits gained because of Corona virus?* (in Arabic). AlJazeera. <https://www.aljazeera.net/news/arts/2020/3/12/>
- Gulf Online (2020). *Stay at home: Kuwaiti TV channel for entertainment during partial lock home down*. (in Arabic). <https://www.alkhaleejonline.net>
- Jiang, J., & Ouyang, N. (2016). New media use during the 5/12 Sichuan earthquake: A case Study of dependency. *Journal of Media Asia*, 35(3),148-151, <https://doi.org/10.1080/01296612.2008.11726877>
- Lyu, J. C. (2012). How young Chinese depend on the media during public health crises? A comparative perspective. *Public Relations Review*, 38(5), 799-806. <https://doi.org/10.1016/j.pubrev.2012.07.006>
- Makkawi, H. (2009). *Media Theories*. Dar AlArabiya for Print and Publications.
- Paul, K. (2015). Stakeholder theory, meet communications theory: Media systems dependency and community infrastructure theory, with an application to California's cannabis/marijuana industry. *Journal of Business Ethics*, 129(3), 705-720. <https://doi.org/10.1007/s10551-014-2168-x>
- Tharwat, W. (2006). Egyptians' audience dependency on Egyptian television during the Sharm ElShaik crises (in Arabic). *The Egyptian Journal of Public Opinion Research*, 26, 513-479.
- UNHR. (2010). *Implemented by International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights* (in Arabic). Kuwait.
- Watson, A. (2020). *TV movie consumption during coronavirus in US*. Statista.com. <https://www.statista.com/statistics/1104113/tv-movie-consumption-coronavirus-us>
- World Health Organization. [WHO]. (2020). *COVID 19 Strategy Update*. www.who.int. https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/covid-strategy-update-14april2020.pdf?sfvrsn=29da3ba0_19

The Kuwaiti Public Reliance on Television and "Netflix" during Corona Pandemic for Entertainment and Leisure

Dr. Yousef M. Alfaiakawi*

Abstract

Objectives: Based on the theory of media dependence, the aim of this study is to find out the extent of dependence of Kuwaiti audience on watching TV and Netflix channel in particular during the Corona pandemic compared to the pre-pandemic period. The study aims as well as to find out the reasons for this dependence and the size of the impact of demographic factors on it. **Method:** A questionnaire of thirty questions was distributed through a systematic random sample to collect information about the reasons of watching TV and Netflix during the Corona pandemic. The questionnaire also included questions about the demographic characteristics of the respondents. The approach followed is the descriptive and analytical approach using a sample survey methodology on the chosen systematic random sample of 548 Kuwaitis over the age of 18. **Results:** The results of the research indicated that reliance on television and particularly on Netflix by the Kuwaiti audience increased during the Corona pandemic compared to the period prior to the pandemic, and that the main reason for this increase is their search for entertainment and spending leisure time. The study has found that both age and the educational level affect the extent of the audience's dependence on Netflix, while gender and the place of residence showed no impact on the audience's dependence on Netflix. **Conclusion:** The main reason why Kuwaiti audience chooses to watch Netflix over other channels is the platform displaying various movies and series that suit the tastes and preferences of all viewers and thus helps the audience to have fun and spend their free time.

Keywords: Television, Corona, Netflix, Kuwaiti audience, Media.

* Kuwait University, E-mail: yalfailakawi@ku.edu.kw

- Submitted: 15/9/2020, Revised: 21/10/2020, Accepted: 26/10/2020.

د. يوسف محمد الفيلاكاوي، حاصل على درجة الدكتوراه في الإعلام/ الإخراج التلفزيوني من جامعة كارولينا الجنوبية، الولايات المتحدة الأمريكية، 1999. يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بقسم الإعلام في جامعة الكويت. الاهتمامات البحثية: البحوث والنظريات الإعلامية، الإخراج التلفزيوني، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها، الإعلام والمجتمع.
الإيميل: yalfailakawi@ku.edu.kw

للاستشهاد:

الفيلاكاوي، يوسف. (2022). اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وقناة "نتفليكس" الرقمية للتسلية وقضاء وقت الفراغ خلال جائحة كورونا: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*, 48(186), 381-413.

<https://www.doi.org/10.34120/0382-048-186-009>

To Cite:

Alfaikawi, Y. (2022). The Kuwaiti Public Reliance on Television during Corona Pandemic for Entertainment and Leisure. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 48(186), 381-413. <https://www.doi.org/10.34120/0382-048-186-009>